

## دمية القصر

وقد يستقيمُ المرءُ فيما يَنوبه ... كما يستقيمُ العودُ من عَرَكَ أُذنه .  
ويَرْجَحُ من فضل الكمال إذا مشى ... كما رجَحَ الميزان من فضل وزنه .  
وأنشدني لنفسه أيضاً : .  
استرزقَ □ فالأرزاقُ في يده ... ولا تمُدُّ إلى غير الإله يَدَا .  
وحاذِرِ الدهرَ أنْ يلقاكَ مُنفرداً ... فمُهْرَقُ النَّرْدِ مأخوذٌ إذا انفردا .  
وقوله : .  
أتشكو أم كذلك فالتصابي ... قَبِيحٌ بعدَ شيبِ العارضينَ .  
ولا ترحُ الشَّبابَ يعودُ يوماً ... وإنْ نَعَمُوا بعودِ القارِطَيْنِ .  
قوله : " أم كذلك " اختصارٌ تقف مطايا الإحسان هنالك .  
وقوله في الأوصاف : .  
يا رَبِّ كَوِّمَاءَ خَضِبْتُ نَحْرَهَا ... بمُدِيَةٍ مثل القضاء السابق .  
كأَنَّهَا والدمُ جاشٌ حولها ... سَوَسَنَةٌ زرقاءُ في شقائقِ .  
وقوله في معنىً عنِّ له : .  
سُبْحانَ كيفَ محا العِذا ... رُ سَناءَ البَدْرِ المُجَجَّبِ .  
قد كان كالطَّبِيبي الغَري ... ر فصارَ كالقِرْدِ المُذَنَّبِ .  
وجهٌ كجَوزِ الهندِ في ... ذقْنِ كليفِ الجَوزِ أهلبُ .  
وعِمامةٍ كالدَّسَنِِّ فو ... ق قفاً من الإديار أجربُ .  
قد كنتُ أهوى أنْ أرا ... هُ وأنْ يُغَنِّني فأطربُ .  
فالآنَ لا أختارُ أنْ ... ألقاهُ إلاَّ وهُوَ يُصلبُ .  
وله في مجونٍ بالجِدِّ معجون : .  
ادَّ رِعِ الصبرِ وكنْ آخذاً بالرفقِ والإشفاقِ والخوفِ .  
ولا تكنْ أعجلَ من فيشةٍ ... عِنانُها أُطلقَ في الجوفِ .  
ومن أهاجيه التي تنسابُ أفاعيه قوله فيمنْ أهدى إليه نَزْرًا وجعل مدِّ الإحسانِ جَزْرًا .  
: .  
أوجعتُ قلبكَ إذْ أهديتَ لي مائةً ... فإني يَجْزِيكَ مني يا أبا الفَرَجِ .  
الصُّرْطُ في ذقنِكَ المنتوفِ شارِبُهُ ... والأيرُ في اسْتِ أمِّك المَهْتوكَةِ الشَّرَجِ .  
وله أيضاً : .

يا ذا الذي ضافَ أبا مجدٍ ... فبات في جوعٍ وفي جُهدٍ .  
تَعدَّ في البيتِ إذا ضفَّتهُ ... فخُبزُهُ في ربيعةِ النَّدِّ .  
وقال يذكر غلاماً له زعموا أنه يريد أن يهرب على فرسه وهو من أملح ما سمعتهُ :  
أتهربُ معَ فرسي يا خبيثُ ... أراحني ا□ من شرِّ كا .  
ولستُ أظنُّكَ تقوى عليه ... وإنَّ أنتَ دقَّقتَ في مكرِ كا .  
فإنَّ مَقيلي على ظهره ... وإنَّ مَبيتي على ظَهركا .  
وله يهجو إنساناً ملقواً استقبحه مَلقياً فاتَّخذه مَقلياً :  
لم ترَ خلُقاً رأى الخليلَ فلم ... يَعتبُ عليه لقُبحِ منظره .  
كأنه رامَ في سَفاهتهِ ... عصَّ شَبا أذنه بمَشْفِره .  
وله يهجو خَطيَبَ اسْتِرابادَ :  
أما تسنحي وَايُكَّ من منظرِكَ ... ومن سُوءِ ما شاعَ من مَخْبِرِكَ .  
وتزعمُ أنَّكَ أنتَ الخطيبُ ... فلمَ يَخْطبونَ على مَنبِرِكَ .  
وله يتأسَّفُ على مواريث الشيخ الرئيس أبي ربيعة B ووقوع الورثة فيها وقوع السوس في  
الخرزِ والسرْحان في السرح مصروفةً عن مفترضاها إلى غير جهاتها :  
برغمي أنْ أرى في كلِّ يومٍ ... تراثَ أبي ربيعةَ في المعاصي .  
فشَطِرُ في مُراودةِ البغايا ... وشَطِرُ في أباريقِ الرِّصاصِ .  
فلا في الجودِ مصرفُهُنَّ يوماً ... ولا في شِبعِ أيتامِ خِصاصِ .  
ألا فسقى الإلهُ ضريحَ عمرٍو ... بَوارِقَ غيرَ مَخْلِفَةِ الذِّشاصِ .  
وإنَّ خلاهُمُ فينا تُيوساً ... تُنطاحُ كلَّ يومٍ بالصِّياصي .  
أراذلُ حسنَ تَخْدِيرُهُم تَراهُمُ ... وما هُمُ بالذُّبابِ ولا المُصاصِ .  
وكانَ فسادُ مولدهم يقيناً ... من الأمِّ اللِّمَّوحِ من الخِصاصِ .  
فقد شَمِطتْ ذَوائِبُها وليستْ ... على أمرٍ سوى فَتَلِ العِصاصِ .  
إذا ودَقَّتْ سمعتَ لها رُغاءً ... كما يَـرغو الفقيرُ من القِلاصِ .  
فجَذَّ □ دابِرُهُم فما هُم ... سوى غيظِ الأُداني والأقاصي .  
وأنشدني لنفسه :